Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحـــــراث

من قلم : الدكتور عبدالله خورشيد

في جدل بين الصديـق دكتور اسماعيل الصيفي وبيني — وما أكثره — قال : إن الفلاح يكون مفجوعاً ، ولكنه يعمل على محراثـــه ويبكي . فكانت هذه القصة .

مدّ الشيخ حسن يده اليمنى إلى جانبه فتناول عصاه الطويلة الصلبة واعتمدها أمامه ، في حين استند بكفه اليسرى إلى الحصيرة الجافة حيث يجلس منذ حوالي الساعة . ثم ثنى ركبته اليسرى إلى فوق ، ودفع بجسده الرقيق إلى أعلى في بطء وهو يهتف : « يا قوة الله » ، حتى نهض واقفاً وقد انحنت هامته قليلاً إلى الإمام. حدّق بعينيه الكليلتين نحو الأرض ، فلما تبين حذاءه الأسود الجاف مدّ قدميه العاريتين النحيلتين — ولكن النظيفتين — فأدخلها فيه — مبتدئاً باليمنى — الواحدة بعد الأخرى . استدار في هدوء نحو الرجل الذي ظل يجالسه منـــذ حوالي الساعة — وكان هذا قد نهض واقفاً بدوره — ومد إليه يده المعروقة فصافحه قائلاً : وهو يحد إليه النظر بقدر ما تستطيع عيناه العجوزان من تحت حاجبيها الأشيبين الكثيفين: — هه . تصبح عـــلى خير يا بو محمد . شد حيلك. ربنا يعوض عليك ، ويبارك لك في نفيسة وأخواتها .

كان الليل قد تقـــدم ، والساعة تجاوزت — ربما — العاشرة ، وخفتت